الصّناعات الزّراعية ودورها في تحقيق القيمة المضافة

(دراسة حالة البندورة المصنعة)

طالبة دراسات عليا: م.رند جنيد كلية الهندسة الزراعية، جامعة تشرين

اشراف الدكتور: أ. د.غسان يعقوب ، د. غيث علي ، د. علي سلطانة

الملخّص

هدف البحث إلى دراسة القيمة المضافة لعملية التّصنيع الزّراعي على وجه الخصوص لمحصول البندورة في محافظة اللاذقية، ذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، من خلال معالجة المعطيات البحثية، وقد بينت النتائج أن الصّناعات الغذائية في سورية تتمتع بأهمية نسبية عالية من اجمالي الصّناعات التّحويلية، وسجل الميزان التجاري للصناعات الغذائية عجزاً خلال السنوات المدروسة 2005–2021، فنجد صادرات الصناعات الغذائية سجلت بالمتوسط أهمية نسبية 32% تقريباً في الفترة الممتدة (2005–2012) لتعود وتنخفض في الفترة التي تلي بداية الأزمة(2013–2021) لتسجل نسبة 21% تقريباً وهنا كان للأزمة أثر كبير على التجارة، ولن يُسجل تحسن ملحوظ في الصّادرات حتى الآن، وحسب معادلة الانحدار تبين تناقص في كمية وقيمة الصادرات من الصناعات الغذائية مع الزمن. كما أن صافي القيمة المضافة الّتي تم تحقيقها من خلال عملية تصنيع البندورة بالاستناد إلى بيانات شركة السنديان للصناعات الغذائية بلغت نحو 4744615 ل. س/ طن عام 2023،

فصافي القيمة المضافة استناداً الى مستلزمات الإنتاج بلغت نحو 22.5%، وهي قيمة جيدة.

كلمات مفتاحية: التصنيع، التصنيع الزراعي، صافي القيمة المضافة، البندورة المصنعة.

Agricultural industries and their role in achieving added value (case study of processed tomatoes)

ABSTRACT

This research aimed at studying the added value of the agricultural manufacturing process, especially for tomato crop in Lattakia Governorate, using the descriptive analytical approach. The results of analysis showed that food industries in Syria enjoy a high relative importance from the total manufacturing industries, and the trade balance of the food industries recorded a deficit during the years studied 2005-2021. We find that food industry exports recorded an average relative importance of approximately 32% in the period (2005-2012) to return and decrease in the period following the beginning of the crisis (2013-2021) to record a percentage of approximately 21%. Here, the crisis had a major impact on trade, and no noticeable improvement in exports will be recorded so far. According to the regression equation, a decrease in the quantity and value of exports from food industries was shown over time. The net added value achieved through the tomato manufacturing process based on data from Al-Sindian Food Industries Company amounted to about 4,744,615 SYP/ton in 2023, so the net added value based on production requirements amounted to about 22.5%, which is a good value.

Keywords: Manufacturing, Agricultural Manufacturing, Added Value, Processed Tomatoes.

المقدمة:

يتمتع قطاع الصّناعة بمكانةٍ هامة في دائرة القطاعات الإنتاجية حيث يؤدي دوراً أساسياً في تحقيق التّنمية الاقتصادية، كما يساهم في إحداث النّمو اللّازم في مختلف النّواحي الاقتصادية الاجتماعية والسّياسية، وذلك من خلال العمل على تأمين فرص العمل حيث ساهم قطاع الصناعة بالمتوسط للفترة (2017-2021) بتشغيل اليد العاملة فكانت نسبة العاملين في قطاع الصناعة 10% من اجمالي العاملين في مختلف القطاعات أما القطاع الزراعي ساهم بحوالي 12%من اجمالي العاملين، إضافة إلى رفد الاقتصاد بالعملة والقطع الأجنبي من خلال عمليات التّصدير الخارجي، وبذلك كان التّركيز على عملية تطوير هذا القطاع محط اهتمام مختلف دول العالم على حدٍ سواء، وأساس لبناء الحضارات الإنسانية وبدونها تغدو الحضارة مستحيلة الوجود إلى حد ما في ظل التّطورات العالمية الحالية. إن مختلف الأنشطة الإنسانية الأخرى تعتمد اعتماداً أساسياً على قطاع الصّناعة كالزّراعة، التّجارة، النّقل وغيرها (المرعي، 2006)، وللصناعات الغذائية مكانة هامة ضمن هذا القطاع وخاصة في الدّول الّتي تتمتع بوفرة في الإنتاج الزّراعي بما يسمح بتحويل الفائض في مواسم الوفرة إلى مواسم ندرة الغذاء لإشباع الحاجات الاستهلاكية الغذائية المتزايدة مع التّقيد بالمعايير والمواصفات القياسية الّتي تضمن الحفاظ على صحة المستهلك والبيئة لضمان تحقيق واستمرارية للأمن الغذائي (حاجي، 2018).

تعد الصّناعات الغذائية من أهم فروع قطاع الصّناعة الّتي تعتمد عليها الحكومات على اختلافها في دعم وتنويع الاقتصاد الوطني حيث تأتي أهميته من كونه المساهم في تنويع الإنتاج والدّخل والصّادرات حيث سجلت صادرات قطاع الصناعات الغذائية في الفترة الأخيرة (2017-2021) بالمتوسط نسبة مساهم من قيمة الصادرات للصناعات التحويلية 25% بحوالي 232762375.4 ألف ل.س بالمتوسط وكذلك لها دور كبير في التّحسين من واقع ميزان المدفوعات (مكاحلية ومجلخ، 2023) تتمثل الأهمية الكبرى لهذه الصناعات في قدرتها على التحكم في العرض والطلب للمنتجات الزراعية وتوفير المنتجات المحفوظة بشكل مستمر وتقليل الفاقد والتّالف من المنتجات الزّراعية على اختلاف أشكالها وهذا ينعكس إيجاباً على مختلف شرائح المجتمع من المنتج (المزارع) وصولاً إلى المستهلك النّهائي(عثمان، توفيق، والدين، 2015) . وعلى اعتبار أن البندورة ذات قيمة غذائية عالية

وتعد الدعامة الأساسية في الغذاء اليومي للإنسان حيث تحتوي على نسبة كبيرة من المغذيات كالكربوهيدرات والفيتامينات والأملاح المعدنية الّتي تعد عناصر أساسية للحياة. وأهم الصّناعات المرتبطة بهذا المحصول عصير البندورة المركّز (رِبّ البندورة) واحتوائها على الصبغات المضادة للأكسدة مثل اللّيكوبين الذي يعد عامل واقي من السرطان(نهاد وسالي،2021). صناعة رِبّ البندورة من الصّناعات الشّائعة في بلادنا، قديما ظهرت صناعة رِبّ البندورة كطريقة لحفظ واستثمار الفائض من الإنتاج ولكون سورية من البلدان الّتي تعتمد على الزّراعة بشكل كبير، حيث تلعب دوراً هاماً في تأمين الغذاء للمواطنين بالإضافة إلى المواد الأولية للعديد من الصّناعات، ويمثل القطاع الزّراعي في سورية جزءاً رئيسياً من النّمو السّريع لقطاع الصّناعات الزّراعية الغذائية والذي يؤدي دوراً هاماً في توجيه الاقتصاد السّوري نحو التّصنيع ليحقق تكاملاً مع الأسواق الزّراعية الغذائية والاحتياجات السّكانية، كان لا بد من العمل على تحقيق وتطوير التّكامل بين القطاعين الزّراعي والصّناعي وذلك من خلال عمليات التّصنيع الزّراعي (يعقوبن وشيبوط، 2020).

أهمية البحث، وأهدافه:

الإنتاج الزراعي يتم خلال فترات محدده من العام إلا أن الاستهلاك على مدار العام، بالتالي وجود خلل في المعروض وحدوث تشوهات في الأسعار ومحدودية الاستفادة من وفرة المحاصيل الزراعية وقت الحصاد وعلى الرغم من أن القطاع الصناعي في سورية يمتلك العديد من المقومات التي تساعد على قيامه كتوفر المادة الخام محلياً، لذلك لا بد من استثمار هذه الطاقة الإنتاجية في عملية التصنيع حيث يعد قطاع الصّناعة من أهم القطاعات القادرة على الانتشار والتّشابك مع مختلف النّشاطات، هنا تكمن أهمية البحث في تسليط الضّوء على واقع التّصنيع الغذائي في سورية ومدى مساهمته في خلق القيمة المضافة وفرص العمل مع تحسين قيمة العملة الوطنية، بالتّالي تم العمل على استكشاف كيف يمكن لعملية التّصنيع تحقيق قيمة مضافة للبندورة .

وبناءً على ما سبق فالبحث يهدف إلى تحقيق الآتي:

1- التّعرف على الطّاقة الإنتاجية لقطاع الصّناعات الغذائية.

2- الأهمية النّسبية للتجارة الخارجية لمنتجات الصّناعات الغذائية على وجه الخصوص البندورة المصنعة.

3- المؤشرات الاقتصادية المرتبطة بتصنيع البندورة وحساب القيمة المضافة.

منهجية البحث:

1. **مكان تنفيذ البحث:** منطقة جبلة التابعة لمحافظة اللاذقية شمال غرب سورية تطل على البحر المتوسط وتبعد مسافة 25 كم جنوب اللّاذقية. صناعياً توجد فيها مصانع ومعامل الغزل والنّسيج وصناعات الحديد وغيرها الكثير ويتركز فيها معمل السّنديان للصناعات الغذائية (الكونسروة).
2. **زمن البحث:** عام 2024.
3. **مجتمع وعينة الدّراسة:** تمثل شركة السّنديان للصناعات الغذائية عينة الدّراسة باعتبارها الشّركة الوحيدة في محافظة اللّاذقية الّتي تعمل في مجال الكونسروة للحاصلات البستانية وفقاً لسجلات مديرية الصناعة في اللاذقية لعام 2024 وحاصلة على شهادة الآيزو (ISO) للصحة الغذائية وهذا يؤكد ضمان جودة المنتجات المقدمة من قبل الشّركة.
4. **مصادر البيانات:**

• **مصادر أولية:** تم الحصول عليها من خلال المقابلات الشّخصية مع المسؤولين عن خطوط الإنتاج والتّصنيع الغذائي للحصول على المعلومات اللّازمة الأولية المتعلقة بالعملية الإنتاجية (أسعار المواد الأولية المستخدمة وكميتها، تقرير عن إجمالي النّفقات خلال عملية التّصنيع إضافة إلى بيانات عن الإنتاج والأسعار للمنتجات النّهائية).

• **مصادر ثانوية:** رسائل الماجستير والدكتوراه والأبحاث المنشورة في الدّوريات العلمية والبيانات المتاحة لدى (وزارة الزّراعة والإصلاح الزّراعي وزارة الصّناعة، مديرية الزّراعة والاصلاح الزراعي في محافظة اللاذقية، مراكز البحوث الزّراعية المكتب المركزي للإحصاء) شبكة الانترنت وقواعد البيانات المتوفرة لدى المنظمات العالمية.

5. **أسلوب جمع البيانات:** الاستقصاء الميداني والعودة للسجلات الخاصة بالمؤسسة المدروسة والمقابلات الشّخصية مع أصحاب العلاقة والمختصين بالعملية الإنتاجية.

6. **منهج الدراسة:** تم استخدام المنهج الوصفي التّحليلي لتوصيف المفاهيم الخاصة بالدّراسة استناداً إلى المصادر المختلفة (كتب ودوريات ومقالات علمية) وتحليل المعلومات الإحصائية الصّادرة عن الجهات الرّسمية والبيانات الّتي تم جمعها عن طريق الاستقصاء الميداني.
7. **المؤشرات الإحصائية المستخدمة:** تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي (المتوسطات الحسابية التّكرارات ومعادلة الاتجاه الزّمني العام) مع تقدير الأهمية النّسبية ومؤشرات الكفاءة الاقتصادية بالاستعانة ببرنامج spss وexcel.

النتائج والمناقشة:

أولاً: الطاقة الإنتاجية لقطاع الصّناعات الغذائية:

- الأهمية النّسبية للصناعات الغذائية بالنسبة للإنتاج المحلي لقطاع الصّناعة التّحويلية

تمت دراسة الأهمية النسبية للصناعات الغذائية من خلال تحليل بيانات متوسط فترتين حيث تمثل الفترة الأولى(2005-2012) والفترة الثانية (2013-2021) لنلاحظ التغيرات خلال الفترتين.

كما موضح في الجدول التالي:

الجدول (1) الأهمية النّسبية لقيمة النّاتج المحلي الصّافي للصناعات الغذائية من إجمالي قيمة النّاتج المحلي الصّافي لإجمالي الصّناعات التحويلية خلال الفترة (2005-2021) بالمليون ل. س.

السنة	قيمة النّاتج المحلي الصّافي		الأهمية النّسبية% من قطاع الصّناع
	لقطاع الصّناعة	للصناعات الغذائية	
2005	479,906	34,861	7.3
2006	551,503	23,201	4.2
2007	608,860	30,802	5.1
2008	771,846	31,670	4.1
2009	632,596	43,675	6.9
2010	774,131	47,475	6.1

4.5	42,161	943,659	2011
5.2	30,947	590,574	2012
5	**35,599**	**669,134**	**متوسط الفترة (2005-2012)**
8.1	50,777	623,395	2013
4.5	35,908	804,137	2014
13.4	91,376	682,624	2015
14.1	135,122	957,955	2016
16.1	226,573	1,402,944	2017
15.4	259,454	1,683,496	2018
18.3	352,677	1,931,179	2019
21.1	767,888	3,639,429	2020
22.2	1,662,042	7,493,966	2021
15	**397,980**	**2,135,458**	**متوسط الفترة (2013-2021)**

المصدر: حسبت بناء على بيانات المكتب المركزي للإحصاء إصدارات من 2005-2021

نلاحظ من خلال بيانات الجدول(1) أن الأهمية النسبية للصناعات الغذائية في قطاع الصناعات التحويلية في الفترة الأولى (2005–2012) سجلت بالمتوسط 5% وسجل في 2009 أعلى نسبة مساهمة للصناعات الغذائية في تكوين الإنتاج المحلي للصناعات التحويلية بنسبة 7% تقريباً خلال الفترة الأولى، ويتبين من خلال البيانات للفترة الأولى الزيادة في الإنتاج للصناعات الغذائية من2006– 2010 حيث سجلت في 2010 حوال (47,475) مليون ليرة سورية بأهمية نسبية 6% لتعود وتنخفض انخفاض حاد في 2012 لما يقارب (30,947) مليون ليرة سورية بأهمية نسبية 5% بالتالي نلاحظ بداية ظهور أثر الحرب على قطاع الصناعات الغذائية، أما في الفترة (2013–2020) نلاحظ ارتفاع في نسبة المساهمة للصناعات الغذائية في قيمة الصناعات التحويلية في نهاية الفترة لتسجل الأهمية النسبية للصناعات الغذائية عام 2021 ما يقارب 22% وهنا كان لقطاع الصناعات الغذائية دور كبير في تكوين قيمة قطاع الصناعات التحويلية مقارنة بالصناعات الأخرى التي تندرج تحت بند الصناعات التحويلية.

ثانياً: تطور التّجارة للصناعات الغذائية السّورية:

1-الأهمية النّسبية لكمية الصّادرات من الصناعات الغذائية بالنّسبة للصناعات التّحويلية:

حققت المنتجات الغذائية السّورية حضوراً لافتاً في الأسواق الدّولية خلال السّنوات الأخيرة ووصلت إلى أكثر من نحو 100 دولة حول العالم. إلا أن الحرب المفروضة على سورية منذ عام 2011 تركت أثراً بالغاً على كثير من الصّناعيين السّوريين الذين دُمرت معاملهم، رغم ذلك استمروا في الإنتاج والتّصدير ضمن ورشات صغيرة، واستطاعوا المحافظة على منتجاتهم ورفد السّوق المحلية بها والتّصدير كذلك إلى أسواق العالم أملاً بالتّعافي من آثار الحرب. سورية تصدر اليوم الكثير من المواد والمنتجات الغذائية مثل الكونسروة بأنواعها وأشكالها والخضروات والحبوب والزّيتون وزيت الزّيتون والمخللات (بعد تصنيعه وتغليفه) ونجاح الصّناعيين السّوريين بالوصول إلى أسواق هذه الدّول رغم الحصار يعد تحدياً كبيراً. والجدول (2) يتبين فيه كمية الصادرات من الصناعات الغذائية ونسبتها من إجمالي الصناعات التحويلية خلال الفترة 2005-2021.

الجدول (2) الأهمية النّسبية لكمية الصّادرات من الصّناعات الغذائية من صادرات الصّناعات التّحويلية خلال الفترة (2005-2021) بـ طن.

السنة	كمية الصادرات من الصناعات التحويلية	كمية الصادرات من الصناعات الغذائية	الأهمية النسبية%
2005	3,266,268	594,557	18.20
2006	7,648,422	2,931,441	38.33
2007	5,818,718	1,882,511	32.35
2008	7,811,823	3,356,655	42.97
2009	5,130,298	1,839,993	35.87
2010	5,520,521	1,476,734	26.75
2011	4,067,038	643,411	15.82
2012	1,929,359	346,312	17.95
متوسط الفترة (2005-2012)	**5,149,055.88**	**1,633,951.75**	**31.73**
2013	1,340,761	269,844	20.13
2014	876,044	189,751	21.66
2015	698,802	128,513	18.39

19.28	134,989	700,133	2016
27.38	91,789	335,222	2017
20.24	91,947	454,332	2018
29.23	124,422	425,733	2019
17.16	138,188	805,368	2020
21.26	147,308	692,981	2021
20.80	**146,305.60**	**703,264.00**	**متوسط الفترة (2013-2021)**

المصدر: حسبت بناء على بيانات المكتب المركزي للإحصاء، إصدارات (2005-2021)،2024.

من خلال بيانات الجدول (2) يتضح انخفاض المتوسط السنوي لكمية الصادرات السورية من الصناعات الغذائية خلال الفترة التي تلي بداية الأزمة (2013-2021) إلى146305.6 طن مقارنة بنحو 1633952 طن خلال الفترة التي تسبقها (2005-2012). ونلاحظ انخفاض كبير في الأهمية النسبية للصادرات من الصناعات الغذائية بالنسبة للصادرات من الصناعات التحويلية، فنجد صادرات الصناعات الغذائية سجلت بالمتوسط أهمية نسبية 32% تقريباً في الفترة الأولى لتعود وتنخفض في الفترة التي تلي بداية الأزمة لتسجل نسبة 21% تقريباً. قد بلغت أقصى كمية للصادرات من الصناعات الغذائية عام 2008 حوالي3356655 طن بأهمية نسبية 42.9% من إجمالي كمية الصّناعات التّحويلية المصّدرة، كما انخفضت كمية الصادرات من الصناعات الغذائية في عام 2021 عما كانت عليه في 2005 بمعدل نقص بالمتوسط (4.7-)%.....

$$R = (P_n - P_1) / (n-1)\ P_1$$

وقد تم استخدام تحليل الانحدار للتعبير عن الاتجاه العام للسلسلة الزمنية لكمية صادرات الصناعات الغذائية خلال سنوات الدراسة (الرفاعي وطيوب،2012) كما هو موضح في الجدول(3).

الجدول(3) معادلة الاتجاه الزمني لتطور كمية الصادرات السورية من الصناعات الغذائية خلال الفترة(2005-2021).

البيان	المعادلة : growth	R	R^2	F	Sig	T	Sig
كمية الصادرات من	Ln(y)=14.863 -0.22x $Y=e^{(14.863-0.22x)}$	0.867	0.751	45.29	0.000	-6.730	0.000

الصناعات الغذائية							

المصدر: حسبت بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (2).

Y: القيمة التقديرية للمتغير التابع x: متغير الزمن i: 1,2,3,4,.....17

تم استخدام الانحدار غير الخطي لإظهار الاتجاه الزمني لكمية الصادرات حيث يتبين من الجدول (3) أن نموذج الانحدار معنوي من خلال قيمة F=45.29 بدلالة 0.000 أصغر من مستوى المعنوية 0.01 وتبين النتائج أن 75% من التغيرات الحاصلة في كمية الصادرات يفسرها الزمن. ويتبين من المعادلة تناقص كمية الصادرات مع الزمن حيث بلغت مرونة الصادرات من الصناعات الغذائية تبعاً للزمن حوالي(0.22−)%..

2-الأهمية النّسبية لقيمة صّادرات الصناعات الغذائية من الصناعات التحويلية:

الجدول (4) تطور الأهمية النّسبية لقيمة الصّادرات بالأسعار الثابتة من الصّناعات الغذائية من صادرات الصّناعات التّحويلية خلال الفترة (2005-2021) القيمة ب (ألف ل.س)، سنة الأساس 2005 .

السنة	قيمة الصادرات من الصناعات التحويلية	قيمة الصادرات من الصناعات الغذائية	*الأهمية النسبية%
2005	89,846,024	14,442,787	16.08
2006	210,386,994.1	71,209,619.88	33.85
2007	160,056,883.6	45,729,350.42	28.57
2008	214,881,705	81,538,781.31	37.95
2009	141,120,348.1	44,696,516.87	31.67
2010	151,854,306.6	35,872,346.33	23.62
2011	111,872,998.1	15,629,532.62	13.97
2012	53,071,344.73	8,412,499.48	15.85
متوسط الفترة 2005-2012	**141,636,325.5**	**39,691,429.24**	**28.02**
2013	24,097,554.23	6,554,963.47	27.2
2014	19,222,115.66	4,609,370.13	23.98
2015	19,258,727.80	3,121,796.37	16.21
2016	9,221,032.6	3,279,109.28	35.56
2017	12,497,420.23	2,229,708.8	17.84
2018	11,710,740.62	2,233,546.89	19.07
2019	22,153,452.4	3,022,419.12	13.64

2020	19,061,996	3,356,818.35	17.61
2021	76,893,781.24	3,578,358.45	4.65
متوسط الفترة 2013-2021	**23,790,757.87**	**3,554,010.1**	**14.94**

المصدر: حسبت بناء على بيانات المكتب المركزي للإحصاء، إصدارات (2005-2021)،2024.

*الأهمية النسبية = (قيمة الصادرات من الصناعات الغذائية/قيمة الصادرات من الصناعات التحويلية)×100

تشير البيانات الواردة في الجدول (4) إلى الأهمية النسبية لقيمة صادرات الصناعات الغذائية من إجمالي قيمة الصادرات من الصناعات التحويلية نلاحظ أن متوسط الأهمية النسبية للصادرات من الصناعات الغذائية في الفترة الأولى (2005–2012) سجل 28% تقريباً لينخفض انخفاض حاد في الفترة التي تلت بداية الأزمة لتسجل بالمتوسط لفترة (2013–2021) حوالي 15% هذه الانخفاض يعكس احتمال تأثر الصادرات من الصناعات الغذائية بالأزمة وما نتج عنها من عقوبات اقتصادية وتجارية. ونلاحظ انخفاض في القيمة التصديرية للصناعات الغذائية خلال سنوات الأزمة مقدراً بالمتوسط 3554010.096 ألف ل.س مقارنة بالفترة الأولى سجلت بالمتوسط 39691429.24ألف ل.س. وقد تم استخدام تحليل الانحدار للتعبير عن الاتجاه العام للسلسلة الزمنية لقيمة صادرات الصناعات الغذائية بالأسعار الثابتة وفق سنة الأساس2005 كما هو موضح في الجدول(5).

الجدول(5) معادلة الاتجاه الزمني لتطور قيمة الصادرات السورية من الصناعات الغذائية خلال الفترة(2005-2021).

البيان	المعادلة : growth	R	R^2	F	Sig	T	sig
قيمة الصادرات من الصناعات الغذائية	Ln(y)=14.863-0.22x $Y=e^{(14.863-0.22x)}$	0.867	0.751	45.29	0.000	-6.730	0.000

المصدر: حسبت بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (4).

Y: القيمة التقديرية للمتغير التابع x: متغير الزمن i: 1,2,3,4.....17

تم استخدام الانحدار غير الخطي لإظهار الاتجاه الزمني لقيمة الصادرات كما هو موضح في الجدول (5) وتبين النتائج أن 75% من التغيرات الحاصلة في قيمة الصادرات يفسرها الزمن. حيث تطور قيمة الصادرات بصورة متناقصة وفق الصيغة النصف اللوغاريتمية بلغت مرونة قيمة الصادرات من الصناعات الغذائية تبعاً للزمن (0.22−)%.

3- الميزان التجاري للصناعات الغذائية:

سجل الميزان التجاري للصناعات الغذائية قيماً سالبة وعجز كبير في أغلب السنوات المدروسة وهذا يعود لتراجع القيم التصديرية المحققة نتيجة طبيعة السلع المصدرة وارتفاع الصادرات من المواد الخام مقارنة بالمصنعة كذلك كان للحرب والعقوبات التي فرضت على سورية والتجارة السورية أثر كبير على الميزان التجاري. تراجع الإنتاج الصناعي نتيجة تأثر البنى التحتية الداعمة لعملية التصنيع وتدمير العديد من المعامل خلال الازمة التي تعرضت لها سورية وهجرة الصناعيين خارج البلد، جميعها عوامل أثرت في قيمة الصادرات الصناعية، وفي الجدول التالي نبين الميزان التجاري للصناعات الغذائية خلال فترة (2005−2021).

الجدول (6) الميزان التجاري للصناعات الغذائية بالأسعار الثابتة، سنة الأساس (2005).

السنة	قيمة الصادرات من الصناعات الغذائية (ألف ل.س)	قيمة الواردات من الصناعات الغذائية (ألف ل.س)	*الميزان التجاري
2005	14,442,787	29,439,853	-14,997,066
2006	71,209,619.88	30,314,423.67	40,895,196.2
2007	45,729,350.42	38,366,299.82	7,363,050.6
2008	81,538,781.31	36,363,089.23	45,175,692.07
2009	44,696,516.87	52,713,744.85	-8,017,227.98
2010	35,872,346.33	54,581,968.41	-18,709,622.08

-33,559,188.47	49,188,721.09	15,629,532.62	2011
-26,978,123.87	35,390,623.35	8,412,499.48	2012
-1,103,411.19	40,794,840.43	39,691,429.24	متوسط الفترة (2005-2012)
-30,551,107.88	37,106,071.34	6,554,963.47	2013
-34,679,331.33	39,288,701.46	4,609,370.13	2014
-18,924,259.23	22,046,055.60	3,121,796.37	2015
-10,992,462.6	14,271,571.88	3,279,109.28	2016
-11,637,931.24	13,867,640.05	2,229,708.80	2017
-16,936,009.16	19,169,556.05	2,233,546.89	2018
-18,604,887.35	21,627,306.47	3,022,419.12	2019
-17,765,456.8	21,122,275.16	3,356,818.35	2020
-14,961,743.63	18,540,102.09	3,578,358.45	2021
-19,450,354.36	23,004,364.45	3,554,010.1	متوسط الفترة (2013-2021)

المصدر: حسبت بناء على بيانات المكتب المركزي للإحصاء، فصل التجارة الخارجية، إصدارات (2005-2021)،2024.

*الميزان التجاري=قيمة الصادرات – قيمة الواردات

نلاحظ وبناءً على البيانات الواردة في الجدول (6) الميزان التجاري سجل بالمتوسط خلال الفترة الأولى (1103411-) وانخفض خلال السنوات التي تلت الأزمة ليسجل بالمتوسط للمرحلة (2013-2021) قيمة (19450354.3- ألف ل.س). حيث سجل في 2008 قبل بداية الأزمة أفضل قيمة للميزان التجاري (45175692.07 ألف ل.س) وفي 2014 بعد بداية الأزمة أدنى قيمة للميزان التجاري بما يقارب (34679331.33-ألف ل.س).

4- صادرات سورية من منتجات البندورة المصنعة :

الجدول (7) تطور صّادرات سورية من البندورة المصنعة (ربّ البندورة+ صلصة البندورة) خلال الفترة من 2005-2021.

	صادرات بندورة مصنعة	الزيادة المطلقة المتحركة	الزيادة المطلقة الثابتة	معدل الزيادة النسبية المتحركة%	معدل الزيادة النسبية الثابتة%
2005	1,739				
2006	9,537	7,798	7,798	448.42	448.42
2007	8,091	-1،446	6,352	-15.16	365.27
2008	24,575	16,484	22,836	203.73	1,313.17
2009	25,281	706	23,542	2.87	1,353.77
2010	18,078	-7،203	16,339	-28.49	939.56
2011	2,842	-15،236	1,103	-84.28	63.43
2012	3,526	684	1,787	24.07	102.76
المتوسط للفترة(2005-2012)	11,708.63	6,418	11,393.86	78.74	655.20
2013	1,074	-2،452	-665	-69.54	-38.24
2014	1,687	613	-52	57.08	-2.99
2015	1,483	-204	-256	-12.09	-14.72
2016	1,034	-449	-705	-30.28	-40.54
2017	2,013	979	274	94.68	15.76
2018	1,989	-24	250	-1.19	14.38
2019	1,418	-571	-321	-28.71	-18.46
2020	2,970	1,552	1,231	109.45	70.79
2021	3,611	641	1,872	21.58	107.65
المتوسط للفترة(2013-2021)	1,919.89	946.25	180.89	15.66	10.40

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على قاعدة البيانات لمنظمة الأغذية والزّراعة الدولية (FAO)، 2024

فيما يتعلق بصادرات سورية من البندورة المصنعة فقد تميزت بانخفاضها في الفترة التي تلي بداية الأزمة مقدراً بمتوسط 1919.9 طن ما يعادل 178.7% من المتوسط السنوي خلال الفترة الأولى (2005–2012) حيث كانت بالمتوسط 11709 طن سنوياً.

5- أثر انتاج البندورة على الكميّة المصدرة من البندورة المصنعة:

هناك العديد من العوامل الّتي يمكن أن تؤثر في الكميّة المصدرة من البندورة المصنعة منها الطّلب العالمي، السّياسات الحكومية المتبعة، جودة المنتج المقدم، كذلك كمية البندورة المنتجة في البلاد يمكن أن يكون لها تأثير في الكميّة المصدرة من البندورة المصنعة، نستعرض في الجدول التالي كمية انتاج سورية من البندورة والكمية المصدرة من البندورة المصنعة ونبين فيما إذا كان هناك تأثير لكمية الإنتاج من البندورة على صادرات سورية من البندورة المصنعة من خلال تقدير معادلة الانحدار باعتبار الكمية المصدرة من البندورة المصنعة هي المتغير التابع و الإنتاج من البندورة المتغير المستقل.

الجدول (8) كمية الإنتاج من البندورة الخام والكميّة المصدرة من البندورة المصنعة

العام	انتاج البندورة طن	كمية الصّادرات من البندورة المصنعة	العام	انتاج البندورة طن	كمية الصّادرات من البندورة المصنعة
2005	945,500	1,739	2014	669,041	1,687.24
2006	1,035,790	9,537	2015	722,625	1,483.24
2007	1,232,500	8,091	2016	866,425	1,034.03
2008	1,163,300	24,575	2017	1,174,134	2,012.97
2009	1,165,611	25,281	2018	1,079,235	1,988.84
2010	1,156,347	18,078	2019	771,649	1,418.03
2011	1,154,985	2,842	2020	780,617	2,969.86
2012	783,874	3,526	2021	757,131.9	3,610.92
2013	499,743	1,074	2022	650,056	3,320.33

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على قاعدة البيانات لمنظمة الأغذية والزّراعة الدولية (FAO)،2024

وقد تم استخدام تحليل الانحدار غير الخطي لتوضيح فيما إذا كان هناك أثر لكمية الإنتاج من البندورة على الكمية المصدرة من البندورة المصنعة، نوضح في الجدول التالي نتائج التحليل.

الجدول(9) نتائج تحليل الانحدار .

المعادلة	R	R^2	F	Sig
Ln(y)= LN (251.577) +LN (1)X	628.0	394.0	415.10	0.005

المصدر: بناء على بيانات الجدول(8)

نلاحظ من نتائج تحليل الانحدار عدم وجود تأثير ملحوظ لكمية الإنتاج من البندورة على الصادرات من البندورة المصنعة نظراً لأن ln(1)x يعدم تأثير المتغير المستقل (انتاج البندورة) هذا يدل على عدم تأثر الكميّة المصنعة المصدرة بالكميّة المنتجة من البندورة الخام فنلاحظ الاستثمار في التّصنيع لم يكن مثالي ولا يتوافق مع الإمكانية المتاحة لذلك لابد من الاستثمار الأمثل للبندورة المنتجة والعمل على توجيه الاقتصاد للتجارة بالصادرات المصنعة وليس الخام.

6- مكانة البندورة المصنعة بين بعض الصّادرات الغذائية:

تعكس بيانات الجدول (10) التّوجهات الغذائية والاقتصادية في السّوق السّورية والدّولية حيث يتبين تمتع البندورة المصنعة بالمرتبة الثّانية من حيث الكميّة المصدرة بين الصّناعات الغذائية الأهم لعام 2023 وذلك يدل على تعافي جزئي في السّوق التّصديرية لهذا المنتج مقارنة بالسنوات السابقة كما تم توضيحها في الجدول(8) نتيجة تحسن الإنتاج وارتفاع الطّلب على البندورة المصنعة في الأسواق، يعود ذلك للسّمعة الجيدة لهذا المنتج في الأسواق العالمية والاستخدام الواسع للمنتج في مختلف الأطباق، لذلك لا بد من الاهتمام به ورفع جودة المادة المقدمة لكسب أسواق جديدة، ونلاحظ تصدر المخللات صادرات سورية من حيث الكميّة نتيجة الطّلب العالمي المتزايد حيث تعد من المواد الغذائية الشّائعة في العديد من الثّقافات وخاصة القبار.

الجدول (10) أهم صادرات سورية من بعض الصّناعات الغذائية عام 2023.

المنتج المصنع	صادرات 2023 (طن)
مخللات (خضار وفاكهة)	15,346
ربّ البندورة	5,655
المربيات	5,229
فواكه مجففة	145
خضار مجففة	383

المصدر: موسوعة المُصدّر السوري، 2023.

7- صادرات رب البندورة العالمية ومكانة سورية في السّوق الدّولية:

بلغت كمية الصّادرات العالمية من رب البندورة لعام 2023 نحو 3541261 طن بقيمة 5237832 ألف دولار حيث تعد الصّين الأولى عالمياً في عام 2023 صدرت ما يقارب

1247291 طن وأتت إيطاليا في المرتبة الثّانية عالمياً بحوالي 743214 طن واحتلت سورية المرتبة 59 عالمياً بنسبة منخفضة جداً مقارنة بالصادرات العالمية5237832 ويتوضح من الجدول (11) توزع صادرات رب البندورة عالمياً.

جدول (11) التّوزع العالمي لصادرات رب البندورة. (القيمة: ألف دولار)

الترتيب	البلد	الصادرات	النسبة المئوية%	الترتيب	البلد	الصادرات	النسبة المئوية%
1	الصّين	1,406,579	26.85422	5	الولايات المتحدة الامريكية	323,391	6.174138
2	إيطاليا	1,322,406	25.2472	6	شيلي	289,147	5.520357
3	اسبانيا	522,784	9.980923	7	تركيا	271,310	5.179815
4	البرتغال	386,835	7.385403	59	سورية	3,157.4	0.060281
-	-	-	-	-	المجموع	5,237,832	-

المصدر: دليل المصدر السّوري، 2023.

ملاحظة: قيمة مجموع الصادرات تتضمن إجمالي الصادرات العالمية من رب البندورة.

ثالثاً- المؤشرات الفنية والاقتصادية لتصنيع ربّ البندورة في شركة سنديان للصناعات الغذائية:

يعد ربّ البندورة من الصّلصات الباردة، يستعمل مع مختلف الأطباق العربية والغربية ويضيف نكهة ورائحة مميزة مع قوام ولون محبب، تحتوي البندورة على الفيتامينات والبروتينات والبوتاسيوم إضافة إلى الدّهون المشبعة، ويتميز ربّ البندورة بقوامه الكثيف واللّون الأحمر، مع تواجده في الأسواق السّورية بصورة أساسية حيث يعد جزء أساسي من المطبخ السّوري فيدخل في معظم الأطباق والآن نورد أهم التّكاليف الدّاخلة في تصنيع ربّ البندورة لشركة السّنديان للصناعات الغذائية.

أ- تكاليف تصنيع الطّن من ربّ البندورة:

تضمن بنود تكاليف التّصنيع لطن من ربّ البندورة التّكاليف المباشرة الّتي تشتمل على قيمة المادة الخام وقيمة المواد الأولية والعبوات بالإضافة إلى أجور العمال والتّكاليف غير المباشرة الأخرى.

الجدول (12) الأهمية لنسبية لبنود تكاليف تصنيع (دبس بندورة) شركة السّنديان للصناعات الغذائية طبقاً لأسعار عام 2023.

البيان	تكلفة الطّن (ل.س)	الأهمية النّسبية %
بندورة مادة أولية + مواد مساعدة	11,284,615.4	50.3
عبوات مع تكاليف تعبئة وتغليف	3,734,615.4	16.7
مصاريف بيع (دعاية، إعلان توزيع)	3,692,307.7	16.5
مصاريف أخرى (اهتلاكات هدر مصاريف تأمين، وقود طاقة ومحروقات، مصاريف مياه...)	2,307,692.3	10.3
أجور عمال	1،384،615.4	6.2
إجمالي التكاليف	22,403,846.2	100
اجمالي مستلزمات الإنتاج [1]	21,019,230.8	
سعر بيع المصنع	25,763,846	
سعر البيع/ بائع مفرق	28,340,000	

المصدر: من اعداد الباحثة بناءً على بيانات تم جمعها من المسؤولين في شركة السّنديان للصناعات الغذائية.

بناءً على بيانات الجدول (12) تبين أن المادة الخام مع المواد المساعدة الدّاخلة تقدر بنحو 11284615.4 ل.س/ طن طبقاً لمعامل التّحويل (5:1) أي كل 1 كغ من ربّ البندورة يتطلب 5 كغ من البندورة تمثل نحو 50% من إجمالي التّكاليف البالغة حوالي22403846.2 ل.س/ طن بينما التّكاليف الأخرى كانت تساهم بنسب متقاربة.

ب- صافي القيمة المضافة للتصنيع:

[1] اجمالي مستلزمات الإنتاج تتضمن تكاليف المادة الأولية والمواد المساعدة إضافة إلى تكاليف التّعبئة والعبوات مع مصاريف الوقود الكهرباء والصّيانة مع التّكاليف البيعية.

تقدر صافي القيمة المضافة للتصنيع من خلال حساب الفرق بين سعر بيع الشّركة لربّ البندورة وإجمالي تكاليف مستلزمات الإنتاج لهذا المنتج وبناءً على بيانات الجدول (12) يمكن توضيح صافي القيمة المضافة لعملية تصنيع ربّ البندورة بشكل رقمي كما يلي:

صافي القيمة المضافة لتصنيع ربّ البندورة = سعر بيع المصنع- إجمالي تكاليف مستلزمات الإنتاج

= 25,763,846 -21,019,230.8

= 4,744,615.2 ل.س/ طن.

{صافي القيمة المضافة تعبر عن قيمة الأرباح التي تحصل عليها الشركة مضاف إليها أجور العمال والبالغة 1,384,615.4 ل. س/ طن}

نلاحظ صافي القيمة المضافة 4744615.2 وأجور العمال 1384615.4 وذلك للطن من رب البندورة هذا يعني صافي القيمة المضافة تفوق الأجور بالتالي وجود فائض اجتماعي بلغ نحو تح 3,359,999.8 ل. س بالتالي ساهمت عملية التصنيع هذه في رفع القيمة المضافة للمجتمع.

نسبة صافي القيمة المضافة لتصنيع ربّ البندورة مقارنة بإجمالي تكاليف مستلزمات الإنتاج

= **[(سعر بيع المصنع- إجمالي مستلزمات الإنتاج) ÷ إجمالي تكاليف مستلزمات الإنتاج]** × 100

= [(25,763,846 -21,019,230.8) ÷ 21,019,230.8] × 100

= 22.5%.

ت- صافي عائد المصنع:

يعبر عن الفرق بين سعر بيع المصنع وإجمالي تكاليف التّصنيع، وتشير التّقديرات في الجدول (12) أن صافي عائد المصنع وفق أسعار 2023 يقدر بما يلي:

صافي عائد المصنع من تصنيع البندورة = سعر بيع المصنع- التّكاليف الكلية

= 25,763,846 - 22403846.2=

3,360,000 ل.س/ طن.

ربحية الليرة المستثمرة = (صافي العائد ÷ التكاليف الكلية) × 100

=100 × (22,403,846.2 ÷3,360,000)=

%15

أي أن كل 100 ليرة تم استثمارها في تصنيع طن من البندورة تشكل عائد وقدره15 ليرة إضافية بالتالي عملية التصنيع حققت عائداً جيداً مقارنة بالتكاليف، هذا دليل على نجاح الإدارة في الوصول إلى توازن جيد بين التكاليف والعوائد وفعالية الاستثمار في التصنيع.

ث- الهامش الكلي لوسطاء التّوزيع وتاجر الجملة:

يقدر الهامش الكلي لوسطاء التّوزيع عن طريق الفرق بين سعر التّجزئة وسعر بيع المعمل وهو يمثل ما يحصل عليه الوسطاء القائمون بالتّسويق لإيصال المنتَج للمستهلك النّهائي، وبناءً على بيانات الجدول (9) يتوضح حصة قطاع التّسويق (تجار الجملة والتّجزئة) بصورة إحصائية كما يلي:

الهامش الكلي لوسطاء التّوزيع وتاجر الجملة = سعر التّجزئة للمستهلك – سعر بيع المصنع

25,763,846−28,340,000 =

=2,576,154 ل.س/ طن

أي أن وسطاء التوزيع يحصلون على عائد قدره 2,576,154 ل.س من كل طن يتم بيعه

(يعبر عما يحصل عليه الوسطاء القائمون بالعملية التّسويقية باعتبار سعر العلبة 1300غ من الشّركة 33,493 ل.س، وللمستهلك النّهائي 36,842 ل.س)

أما عن توزيع القيمة المدفوعة من قبل المستهلك بين المنتجين والتجار يوضح في التحليل التالي:

نصيب المصنع من ليرة المستهلك = (سعر بيع المصنع ÷ سعر البيع للمستهلك) ×100

(28,340,000÷ 25,763,846)=

%90.9=100×

نصيب التّجار من ليرة المستهلك =100- نصيب المنتج في ليرة المستهلك

=100-90.9=9.1 ل.س

أي أن نصيب المعمل 90.9 ليرة من كل 100 ليرة يتم صرفها على البندورة المصنعة عن طريق المستهلك النهائي أما التجار يحصلون على 9.1 ليرة أي أن المنتج يحصل على معظم القيمة أما التجار نسبتهم منخفضه مقارنة بالمنتج

الاستنتاجات والمقترحات:

أولاً- الاستنتاجات:

- انخفاض الأهمية النسبية للصادرات من الصناعات الغذائية بالنسبة للصادرات من الصناعات التحويلية من 3% خلال متوسط الفترة (2005-2012) إلى 21% بمتوسطة الفترة (2013-2021) التي تلي بداية الأزمة.
- انخفضت كمية الصادرات من الصناعات الغذائية في عام 2021 عما كانت عليه في 2005 بمعدل نقص بالمتوسط (4.7-).
- سجل الميزان التجاري للصناعات الغذائية عجزاً كبيراً خلال السنوات المدروسة 2005-2021 وتأثر كبير للميزان التجاري بما خلفته الأزمة (انخفاض كبير في متوسط قيمة الميزان التجاري للفترة التي تلي بداية الأزمة مقارنة بالفترة التي تسبق بدايتها).
- تمتعت البندورة المصنعة بالمرتبة الثّانية من حيث الكميّة المصدرة بين الصّناعات الغذائية الأهم لعام 2023 في سورية.
- من خلال هذه الدراسة تبين أن تكاليف المادة الأولية شكلت النسبة الأكبر من التكاليف الكلية التي دخلت في عملية تصنيع رب البندورة فقد سجلت 50% من إجمالي التكاليف في منطقة التصنيع (اللاذقية).

- حققت عملية تصنيع رب البندورة قيمة مضافة جيده نسبياً في منطقة الدراسة (اللاذقية).

ثانياً–التوصيات:

- ضرورة السعي لرفع القيود عن الصادرات السورية وتخفيف الرسوم الجمركية وتكاليف الشحن والنقل، مع السعي لتحسين جودة المنتجات من الصناعات الغذائية والتأكد من مطابقتها للمواصفات القياسية لتعزيز القدرة التنافسية وزيادة الكمية المصدرة من خلال فتح أسواق جديدة للصادرات الغذائية.
- دعم وتشجيع الاستثمار في القطاع الزراعي والصناعات الغذائية من خلال تقديم حوافز وتسهيلات للمستثمرين لزيادة الإنتاج المحلي وتقليل العجز في الميزان التجاري.
- العمل على تشكيل نظام تعاقد بين المنتجين الزّراعيين للمادة الأولية (البندورة) مع معامل التّصنيع بالشّروط الّتي ترضي الطّرفين ووجود وسيط بما يضمن عدم الإخلال بالبنود الخاصة بالعملية ويضمن حقوق الطّرفين.
- العمل على تشكيل سياسة مدروسة لتأمين المادة الأولية لعملية التصنيع الغذائي (البندورة) الّتي تشغل الحيز الأكبر من تكاليف العملية الإنتاجية للتصنيع لذلك لا بد من التّعاقد المسبق مع المزارعين للاستفادة من الميزة السّعرية خاصة في مواسم الإنتاج الصيفية مما يشجع على الإنتاج الكبير دون الخوف من حدوث تلف نتيجة صعوبة التسويق، ويمكن لبعض الشّركات أن تؤمن المادة الأولية من خلال انتاجها بنفسها بتخصيص جزء من الأرباح لزراعة المادة الأولية.
- السعي لتطوير منتجات متنوعة من البندورة واضافة نكهات مختلفة بما يلبي كافة الرغبات وتحقيق قيمة مضافة أعلى.

References:

1. حاجي، أسماء. (2018). **مساهمة الصّناعات الغذائية في تحقيق التّنمية المحلية دراسة حالة ولاية قالمة (2009-2017).** أطروحة دكتورة. كلية العلوم الاقتصادية والتّجارية والتّسيير. قسم العلوم التّجارية، جامعة 8ماي 1945 قالمة.
2. الرفاعي، عبد الهادي؛ طيوب، محمود(2012).مبادئ الإحصاء، منشورات جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
3. عثمان، اعتماد؛ توفيق، نهى؛ الدّين، داليا. (2015). *مخرجات الإنتاج الزّراعي وفرص استخداماتها في التّصنيع الزّراعي في محافظة الفيوم*. المجلة المصرية للاقتصاد الزّراعي. **مجلد25(4)**. ص:1627-1646
4. المرعي، محمد (2006). تقدير تابع الإنتاج في قطاع الصّناعة في سورية. كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، سورية. ص :153-172.
5. مكاحلية، أسامة؛ مجلخ، سليم. (16 أذار 2023). دور الصّناعات الغذائية في تحقيق الامن الغذائي. الملتقى الدّولي حول المقاولات ودورها في تحقيق الأمن الغذائي (واقع تحديات افاق). الجزائر: المدرسة العليا لإدارة الأعمال -تلمسان.
6. نهاد، يحي؛ سالي، بوشعير. (2021). **دراسة موسعة لنبات الطماطم**. رسالة ماجستير. كلية علوم الطبيعة والحياة .قسم البيولوجيا وعلوم البيئة النباتية، جامعة الإخوة متنوري قسنطينة.
7. يعقوبن، صليحة؛ شيبوط، إبراهيم. (2020). *واقع الصّناعة التّحويلية ودورها في تطوير الاقتصاديات العربية*. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. **مجلد12**، ص: 170 -180.
8. مديرية الصناعة في اللاذقية.2024. بيانات غير منشورة. وزارة الصناعة، دمشق، سورية.
9. منظمة الأغذية والزراعة الدولية "الفاوFAO" قاعدة بيانات إلكترونية

https://www.fao.org/faost

10. المكتب المركزي للإحصاء، **المجموعة الإحصائية السنوية (2005-2021)**، رئاسة مجلس الوزراء، دمشق، سورية.
11. موسوعة المُصدّر السوري، دليل المصدر السوري، 2023.